**محاضرة رقم (02)**

**علاقة القيم بالفلسفة**

إن الحديث عن علاقة الفلسفة بالقيم هو الحديث عن قيمة الفلسفة وعلاقتها بالإنسان وبالقيم الإنسانية والبواقع الإنساني وما تقدمه من خدمة إنسانية ولذلك من حق الفيلسوف أن يتساءل ما الفائدة من دراسة الفلسفة.؟ وهل لها فوائد يجنيها الإنسان.؟ وهل للتفكير الفلسفي قيم يحملها الفلاسفة.؟

يرى الكثير من الفلاسفة أن فائدة وقيمة الفلسفة لا تتمثل فيما تقدمه من معرفة يقينية فذلك مجاله الدين، أو فائدة علمية لأن ذلك من اختصاص العلم ؛ وإنما تكمن قيمتها فيما تحمله من قيم فكرية وأخلاقية ومن هنا نجد الفيلسوف "**برتراند راسل**" يؤكد أن فائدة الفلسفة تتمثل بالأساس في كونها تجعلنا نتجاوز كل ما هو مرتبط بالمصالح الشخصية الضيقة، لأن التأمل الفلسفي يتميز بالحرية والنزاهة والحياد، وهذه التصرفات لا بد أن تتوفر في تصرفاتنا وأفعالنا اليومية وذلك من خلال المعاملة.

وهذا الفهم للفلسفة يؤكده أيضا الفيلسوف الفرنسي "**ديكارت**" عندما اعتبر أن الفلسفة هي التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين وتصلح أخلاقنا وتجعلنا نطلب الحكمة والإعتماد على الفلسفة تجعل الإنسان يقود نفسه دون الإعتماد على الغير.

هكذا نجد دائما أن الفلسفة كانت دائما تجعل من الوجود الإنساني مركز تفكيرها وهي محاولة للربط بين النظر والعمل في تخليص الإنسان من وحشيته وحيوانيته وتغليب جانب العقل والحكمة والمعرفة وهنا نجد "**سقراط**" في مقولة له: "الإانسان الذي يتصرف بطريقة سيئة هو قبل كل شيء إنسان جاهل". وبهذا المعنى ترتبط الفلسفة بالقيم و بالسلوك الإنساني وهي بذلك لا تنفصل عن فعل الخير، لهذا يقول **كارل** **ياسبرز** "أن الفلسفة هي تحقيق الفكر الحي في هذا الوجود، وهي في نفس الوقت تقوم بالتفكير في الفعل وأيضا تقوم بتفسير الفعل في آن واحد".

نجد أيضا أن الفلسفة تدعو إلى قيم الحوار والتسامح والسلام وهذا ما أكد عليه الفيلسوف "**كانط**" عندما أشار إلى سيادة "السلام الدائم" بين البشر وأكد في نفس الوقت أن هذا السلام لا يكون إلا عن طريق الفكر الفلسفي، والفلسفة بهذا المعنى تعمل على تجنب الصراعات والحروب في العالم لأن هذه الصراعات وهذه الحروب تدمر الإنسانية من جهة وتفضح الطبيعة المتوحشة والعدوانية للإنسان من جهة أخرى.

و نستنتج في الأخير أن الفلسفة مرتبطة أشد الإرتباط بالإنسان وقيمه لأنها تتأمل في وجوده وتدافع عن إنسانيته وتعيد له قيمتة بإعتباره كائنا عاقلا حرا ومفكرا ومسؤولا عن أفعاله. و تجعله يرقى إلى مستوى الواجب الإنساني في هذا الكون.